

- رفاقنا المساجين يتعرضون للضرب...

وزعت مناشير. أطلقت الفتيات من الشبايك. كأن الناس في عيد. الوجه النحيل لبائع المتجات البيئية. كانت تسمع أصوات بالعريسة وأخرى بالإسبانية. كان السيد فرنديز قد أغلق مقهاه. عازف الكمان بشعره المقصف وتوفيق بلحيتة غير المحلوقة. كل الـ ٦٨ كان هناك. كلهم نزلوا الدرج وكأنهم شخص واحد.

المفتشون قادمون من توريرو كانوا يصعدون لا رامب دو سافوتيه. ضاعت الرصاصة الأولى بين حجارة الشارع. لم يتراجع الجمهور. الرصاصة الثانية صرعت الخرساء الطرشاء التي أطلقت صوتاً رهيباً يحمل اللعنة. فصرخ ألفارو ليما:

- يا عمال جميع البلدان...

أصابته الرصاصة في جبينه، فسقط على ليندا. أحست الفتاة بالدم على وجهها وفستانها. لكنها لم تنحف فلم تتحرك. حينئذٍ هجم الجمهور على المفتشين رافعين أذرعهم.

- ٥ -

ومع رياح المساء، فاحت من الدرج رائحة الغسيل الوسخ ورائحة غرفة شخص ميت شعر بها كل الرجال والنساء.